

لاسباب الانشقاق الاخير لن استند الى النصوص المكتوبة نظرا لعدم وجودها الان في متناول اليد ، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الملاحق التي اوردتها الباحثة حول موضوع الانشقاق تعبر عن وجهة نظر المنظمة الام حول الموضوع فقط . ( وقد صدر بعد الانشقاق عن كل من الجناحين المنشقين منذ ايلول ١٩٧٠ ما يقارب ست نشرات ) .

نظرة حول الكتاب : لقد نجحت الكاتبة تماما في عملية استعراض وتلخيص تاريخ نشوء المنظمة ومواقفها من عدة قضايا مثل :

(١) نظرة المنظمة الى الصهيونية والاسباب واستعمار فلسطين : لقد كانت تحليلات المنظمة ل هذا المضمار على قدر كبير من الصواب والجراءة ، بحيث تركت ردود فعل عنيفة داخل المجتمع الاسرائيلي تنفق بكثير امكانيات المنظمة على صعيد العمل السياسي الداخلي .

(٢) نظرة المنظمة الى المجتمع الاسرائيلي : لقد توصلت المنظمة من خلال دراساتها وتحليلاتها الى الطبايع والميزات الخاصة والفريدة لهذا المجتمع ، وأكدت على ميزتين رئيسيتين لهذا المجتمع اولاهما : كونه ليس مجتمع مهاجرين فحسب بل مجتمع مستوطنين ايضا . وثانيهما : كون التناقض الرئيسي لهذا المجتمع هو تناقض خارجي وليس داخليا .

(٣) نظرة المنظمة الى « اليسار » الاسرائيلي : تفرق المنظمة في هذا المضمار بين اليسار الصهيوني وبين اليسار غير الصهيوني المتمثل في الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راکاح » . ولكنها ترى ان امكانيات التعاون مع « راکاح » محدودة نظرا للتباين في وجهات النظر حول طبيعة النظام في الاتحاد السوفييتي ، وحول بعض القضايا العالمية واهمها الموقف من حركات التحرر الوطني التي تعودها البرجوازية الصغيرة في البلدان المتخلفة .

(٤) نظرة المنظمة الى المقاومة الفلسطينية والعمل الثوري للنزاع في المنطقة : ترى المنظمة في الكتاب الفلسطيني المسلح بداية تحول جذري في اسلوب النضال وشكله على صعيد المنطقة ، رغم تحفظاتها على الابعاد السياسية لهذا النضال . لقد شرحت الباحثة في كتابها وجهات النظر الاتفة الذكر بالتفصيل ولقد كانت الصورة معبرة تماما ، وبما ان الباحثة التزمت منذ البداية اسلوب العرض والتلخيص لذلك أصبح مفروضا ايضا بعض النقاط ، سأتناول في عملية الايضاح نقطتين لا اكثر ،

واغنية لوضع المنظمة داخل اسرائيل . ان عدم تنوع المصادر التي اعتمدها الباحثة ادى بها في النهاية الى اتباع اسلوب العرض والتلخيص . لم يكتب الشيء الكثير حول المنظمة لا في داخل اسرائيل ولا في خارجها وهذا الكتاب هو اول دراسة من هذا النوع حول المنظمة . بالرغم من هذا فلو توفرت بعض الامكانيات للباحثة ، للوقوف على الجدل الذي ثار بين المنظمة والحزب الشيوعي الاسرائيلي « راکاح » من جهة وبين المنظمة والاجنحة السني انشقت عنها في ايلول ١٩٧٠ من جهة ثانية حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية مثل : الموقف من الهستدروت ، الموقف من الاتحاد السوفييتي ، الموقف من قرار مجلس الامن ، الموقف من المنظمات الفدائية وغيرها من الامور ، لو توفرت ما ذكرت لكنت الدراسة اوفى واشمل . انني الان هنا امام نفس الاشكال الذي واجه الباحثة ، ولكنني من جهة ثانية ، نظرا للضلات الوثيقة التي كانت لي مع المنظمة كتتظيم ونظرا لعلاقات الصداقة الشخصية التي كانت تربطني ببعض افراد المنظمة قبل الانشقاق وبعده ، لذلك فعملية تناولي للموضوع سترتكز على معلوماتي الشخصية عن المنظمة ، نتيجة صلة تمتد فترة من الزمن لا تقل عن ثلاث سنوات ، اثناء هذه الفترة شاركت تقريبا في معظم نشاطات المنظمة بالرغم من عدم انتسابي الرسمي . فقد كنت مداوما على حضور الندوات المفتوحة التي كانت تقيمها المنظمة للبحث في مواضيع مختلفة ، كما وكنت مداوما على حضور الندوة المغلقة التي كانت تتناول الامور النظرية والفكرية .

من اهم سمات العرض العلمي والتحليل العلمي للمواقف ان يكون ذلك العرض والتحليل مستندا الى نصوص يمكن الرجوع اليها للتأكد من صحتها ، وما سأقوم به في الحقيقة لا يمكن ان نسميه بحثا ، لانه في حقيقته استعراض لكتاب الباحثة « المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية » ومن ثم محاولة لرسم صورة واضحة عن المشاكل والصعوبات التي تجابه المنظمة في القطاعين العربي واليهودي اثناء ممارستها للعمل السياسي بين الجهاير . واخيرا اعطاء صورة واضحة لاسباب الانشقاق الاخير والسمة المركزية لكل جناح . وبديهي انني في عرضي وتحليلي للمشاكل والصعاب التي تجابه المنظمة في القطاعين العربي واليهودي ، وايضا في عرضي